ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (2): 1-21
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.2.1

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Educational motive for Righteous Families in the Holy Qur'an

Dr. Mohamed Mahmoud Hussein♦

The General Directorate of Salah al-Din Education, Ministry of Education, Iraq .

KEY WORDS:

the righteous families, the prophets, family, children.

ARTICLE HISTORY:
Received: 3 / 8 /2021
Accepted: 17 /8 / 2021
Available online: 15 /12 /2021

ABSTRACT

This research deals with the righteous families in the Holy Qur'an. The Noble Qur'an has told us examples of multiple families represented by the families of the Prophets, peace be upon them and others. We have shown in this research the attitudes, judgment, and educational images that these families took in building their good families, and how these families established the moral criterion. In light of a continuous commitment from the two corners of the family to the children, where children acquire morals and principles, and are nourished by the culture that guides them in their future behavior.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

Corresponding author: E-mail: Qw76tm@Gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (2): 1-21
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.2.1

الوازع التربوي للأسر الصالحة في القرآن الكريم

م. د. محمد محمود حسين
المديرية العامة لتربية صلاح الدين , وزارة التربية, العراق.

الخلاصة: يتناول هذا البحث الاسر الصالحة في القران الكريم وقد قصَّ علينا القران الكريم نماذج من أسرٍ متعددة تمثلت بأسر الأنبياء عليهم السلام و غيرهم ، وقد بينا في هذا البحث المواقف والحكم والصور التربوية للتي اتخذتها هذه السر في بناء اسرها الصالحة ، و كيف اقامت هذا الاسر المعيار الأخلاقي، في ظل تعاهد مستمر من ركنَي الاسرة للأبناء، حيث يشرب الأبناء الأخلاق والمبادئ، ويُغذوا بالثقافة التي توجههم في سلوكهم المستقبل .

الكلمات الدالة: الاسر الصالحة ، الأنبياء ، الاسرة ، الأبناء .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم واقتفى أثرهم الى يوم الدين .

وبعد : فإن الإنسان لا تستقيم حياته بدون أسرة، يعرف فيها الأبَ والأمَ والأقرباءَ، من ابن وأخ وجد وغيرهم، ليحصل بينهم التكافل، فوجود الاسرة ضرورة شرعية، وحاجة فطرية، والاسرةَ لمَّا كانت وحدة بناء المجتمع، اهتمَّ بها الشرع الحكيم، وأولاها اهتماماً بالغاً، بما يضمن لها السعادة والاستقرار، ويعيش أفرادها متحابّين متآخين منسجمين، متخلّقين بآثار من سبقهم من الأنبياء والمرسلين .

وقد قصَّ علينا القران الكريم نماذج من أسرٍ متعددة، منها المؤمنة التي حكَّمت شرع الله فيها فسَادَت وكانت مثلاً للمؤمنين يُحتذى بها ويُتبرَّك بذكرها، ومنها الكافرة التي فرَّطت في دينها، فأدَّى اختلالها الى إضرار من حولها، وكانت مثل سوء ينفر منه كل مؤمن عاقل .

وموضوع هذا البحث ((**الوازع التربوي للأسر الصالحة في القران**)) ممَّا تشتدُّ حاجة المسلم الى معرفته، وتكمن أهمية هذا الموضوع في وجوه عدة منها :

١. إنّ واقعنا الحالي يفرض علينا إعادة النظر في تكوين الاسرة المسلمة الحقة، بعد تعرضها لهجمات من شتى الجهات، جعلتها تفقد دورها المنوط بها .

٢. تحقق الاسرة فوائد جمة للناس، ففيها يسكن عناصر الاسرة بعضهم لبعض، وتكون المودة والرحمة عماد العلاقات الاسرية، فمع ضرورة مباني البيوت المادية للسكن، إلا أنها تعجز عن تحقيق نتائجه المرجوة دون أن تكون عامرة بصلاح أهلها .

٣. يمثل عناصر الاسرة كالأزواج والأبناء، قرة عين منشودة لأزواجهم وآبائهم، يقول الله تعالى : ﴿ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ ﴾ [١]، ولا يكون ذلك إلا بالاستيثاق بعرى الإيمان، وهذا خليل الرحمن يقول : ﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ [٢] .

٤. الاستزادةُ من مَعرفةِ أحوال الأنبياء والأولياء وأسرهم؛ إذ مكانتهم وعظيم أخلاقهم لا تَخفَى، مع ما فيها من عبر ودروس تقتبس من أحوالهم وأخلاقهم.

وتلخَّصت **منهجيَّةُ بحثي** بمراجعةِ كُتُبِ التفسير، والحديث، والتراجم، والمعاجم، والتاريخ كالبداية والنهاية، وذلك لأجل الوقوف على تفاصيل حياتهم، ووقائع الحوادث التي جرت في زمانهم ، وتوثيق النُّصوص من مصادرها

---

(١) سورة الفرقان ، من الآية (٧٤) .

(٢) سورة إبراهيم ، من الآية (٣٥) .

المبحث الاول

الاسرة في اللغة والاصطلاح

المطلب الاول: الاسرة لغةً:

من خلال تتبع كلمة (أسرة) في قواميس اللغة، سنجدها تدلُّ عمومًا على الحبس، الذي هو مرادف للإمساك، ومن ذلك الأسير، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ، وهو الإسار، فسُمِّي كلُّ أَخيذٍ وإنْ لم يُؤْسرْ : أسيرًا ، قال الأعشى[١] :

وَقيَّدَني الشِّعْرُ في بيته....كما قَيَّد الاسراتُ الحِمارَا[٢]

وتأتي الاسرةُ بمعنى : الدِّرْعُ الحصينة، وأَنشدوا :

والاسرةُ الحَصْدَاءُ و....الْبَيْضُ المُكَلَّلُ والرِّمَاح[٣]

وأَسَرَهُ يَأْسِرُه أَسْرًا وإِسارَةً : شَدَّه بالإِسار، والإِسارُ: ما شُدّ به ، وأُسْرَةُ الرجل : عشيرته ورهطُه الأَدْنَوْنَ؛ لأَنه يتقوى بهم[٤] .

ولم يرد لفظها صريحًا في القران الكريم، ولكن جاءت مرادفاتها، ومن أهمها : الأهل كقوله تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ [٥]، والعشيرة كقوله تعالى :

﴿ ﴾ [٦]، والرهطُ كقوله تعالى : ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾ [٧] .

---

(١) هو: ميمون بن قيس بن جندل الوائلي ، أبو بصير، من بني قيس بن ثعلبة ، المعروف بأعشى قيس، توفي سنة ٧هـ . ينظر : الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين- بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢هـ : ٣٤١/٧ .

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، ١٩٧٩م : ٣/٣ .

(٣) ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ: ١٩/٤ .

(٤) ينظر : أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار صادر – بيروت: ص١٢ .

(٥) سورة هود ، من الآية (٤٦) .

(٦) سورة الشعراء ، من الآية (٢١٤) .

(٧) سورة هود ، من الآية (٩٢) .

المطلب الثاني: الاسرة اصطلاحاً:

ان من اهم قواعد النظام الاجتماعي في الاسلام هي الاسرة, فالحفاظ عليها بمثابة الحفاظ على المجتمع, لانها مرتبطة به ارتباطا وثيقا, ذا اعتنى الاسلام بالأسرة اعتناء كبيراً[١] ولقد عرَّف علماء كلِّ تخصُّص الاسرة بتعريف معيَّن ، بحسب منظورهم لذلك التخصص، فلقد عرَّفها علماء الاجتماع مثلاً ، بأنّها : « الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره »[٢] .

إذًا، فالاسرة هي : الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتكون منها المجتمع، فنواة هذه البشرية التي تصل المليارات، هي تلك الخلية الأولى التي تكونت من الأم والأب اللذين ارتبطا برباط شرعي يقرُّه المجتمع، سواء كان ذلك الرباط مستمَدًّا من تعاليم الوحي كما في مجتمعات المسلمين وأتباع الأديان السماوية الأخرى، أو من أعراف المجتمعات[٣]

والاسرة أيضاً : خلية اجتماعية تتكون في ظلِّ شروط معيَّنة، وتستلزم منظومة من الواجبات والحقوق بين أطرافها، لكن أهمية الاسرة ليست منحصرة في التكاثر البشري، بل أهميتها تتجاوز ذلك الى الضبط السلوكي، وإقامة المعيار الأخلاقي، في ظل تعاهد مستمر من ركنَي الاسرة للأبناء، حيث يشرب الأبناء الأخلاق والمبادئ، ويُغذوا بالثقافة التي توجههم في سلوكهم المستقبل حينما يتعاملون مع بقية أفراد المجتمع، وربما كانت هذه المهمة الثانية للأسرة تفوق المهمة الأولى[٤].

فإن قلة الأفراد مع وجود التوجهات السليمة والأخلاق المنضبطة، خيرٌ من كثرة منحرفة، لا تظلِّلها الأبوة، ولا ترعاها الأمومة، فتنشأ نشأة سيئة، فتكون مصدر شقاء وإفساد في المجتمعات.

والمهمتان المذكورتان مركوزتان في الفطرة البشرية؛ ولذا لما جرَّبت المذاهب الإلحادية إلغاء كيان الاسرة في القرن الماضي، لم يمضِ إلا زمن يسير حتى تراجعت عن هذا التجاوز المفرط لركائز الفطرة التي أودعها الله (ﷻ) النفس البشرية[٥] .

---

(١) المسائل الفقهية المبنية على الوقت المختصة بالاسرة, دلشاد جلال محمد, مجلة العلوم الإسلامية, العدد٥, جامعة تكريت, ٢٠١٩.ص١٤٢.

(٢) ينظر: دراسات في علم الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب ، دار النهضة العربية – بيروت، ١٩٦٦م : ص٤٣.

(٣) المصدر نفسه , ص ٤٤.

(٤) المصدرنفسه .

(٥) ينظر: دراسات في علم الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب ، دار النهضة العربية – بيروت، ١٩٦٦م : ص٤٥.

وأبرزت آيات القران الكريم أصل تكوين الاسرة، فقال تعالى : ﴿ الانسَٰنِ الْمُرْسَلَٰتِ النَّبَإِ النَّازِعَٰتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ الْعَصْرِ الْهُمَزَةِ الْفِيلِ قُرَيْشٍ الْمَاعُونَ الْكَوْثَرِ الْكَافِرُونَ النَّصْرِ الْمَسَدِ الإِخْلَاصِ الْفَلَقِ ﴾[1]أي: ابتدأ خلق أبيكم آدم (عليه السلام) من تراب، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين أي: ذكرًا وأنثى؛ لطفًا منه ورحمة أن جعل لكم أزواجًا من جنسكم؛ لتسكنوا إليها[2] .

ومحيطُ الاسرة واسع ؛ إذ الاسرة في الإسلام لا تقتصر على الزوجين والأولاد فقط، وإنما تمتد الى شبكة واسعة من ذَوِي القُرْبى من الأجداد والجدات، والإخوة والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، وغيرهم ممن تجمعهم رابطة النسب أو المصاهرة أو الرضاع، أينما كان مكانهم[3] .

المبحث الثاني

أنواع الاسر ونماذج منها في القران الكريم

المطلب الأول : أسر الأنبياء (أسرة سيدنا زكريا –عليه السلام– نموذجا)

تُعَدُّ أسرة نبي الله زكريا (عليه السلام) نموذجاً هادياً لأسر المؤمنين، والحديث عنها حديث ممتع وشيّق، ومن كأهل بيته (عليه السلام) يُستحلى الحديث عنهم؟! فهم صفوة الصفوة، نستلهم منهم عبير الفضائل، ورحيق الإيمان، وكريم الشمائل.

بدأت قصة سيدنا زكريا (عليه السلام) عندما تقدم في السنّ، وملأ الشيب شعره، وقد نزل كتاب الله تبارك وتعالى معبرا عن حال زكريا (عليه السلام) وذلك بقوله : ﴿العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾[4] أي ضعف العظم وتساقط سائر قوته، ولأنه أشد ما فيه وأصلبه، فإذا وهن كان ما وراءه أوهن منه[5] .

﴿ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ ﴾ والاشتعال انتشار شعاع النار، شبه به انتشار الشيب في الرأس، وهذا من أحسن الاستعارة في كلام العرب، والشيب مخالطة الشعر الأبيض الأسود، واستُحِبَّ للمرء أن

([1]) سورة فاطر ، من الآية (١١) .

([2]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت: ط١، ١٤٢٢ هـ : ٣٣٢/٤ .

([3]) ينظر: المجتمع والاسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، ط٣، ١٤٢١ هـ : ص٢٢ .

([4]) سورة مريم ، من الآية (٤) .

([5]) ينظر: الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ : ٧٦/١١ .

يذكر في دعائه نعم الله تعالى عليه وما يليق بالخضوع، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا أي لم تكن تخيب دعائي إذا دعوتك، وإنك عودتني الإجابة فيما مضى، وفيه إظهار لعادات تفضله في إجابته أدعيته[١] .

﴿ ٱلرَّجِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [٢] الموالي هنا : بنو العم والعصبة الذين يلونه في النسب، والعرب تسمي بني العم الموالي، وكان مواليه مهملين للدين، من ورائي : أي من بعد موتي، فخاف بموته أن يُضيَّعَ الدِّين، فطلب ولياً يقوم بالدِّين بعدهُ، فلم يسل من يرث ماله؛ لأنَّ الأنبياء لا تُورَّث، وأنه ﷺ أراد وراثة العلم والنبوة لا وراثة المال، وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا امرأته هي إيشاع، أخت حنة أم مريم ، فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى (عليهما السلام) على الحقيقة، والعاقر: التي لا تلد لكبر سنها[٣] .

﴿ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ سؤال ودعاء، لم يصرح بولد ؛ لما علم من حاله وبعده عنه بسبب المرأة، وجرى له هذا الأمر وهو ابن خمس وتسعين سنة، فقد كان غلب على ظنه أنه لا يولد له لكبره، ودعاء زكريا (ﷺ) في الولد إنما كان لإظهار دينه، وإحياء نبوته، ومضاعفة لأجره لا للدنيا، ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [٤] أي هب لي من لدنك الولي الذي هذه حاله وصفته ؛ لأنَّ الأولياء منهم من لا يرث، فقال: هب لي الذي يكون وارثي في النبوة والعلم والحكمة[٥] .

وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا أي صالحاً مرضياً في أخلاقه وأفعاله، نبياً كما جعلت أباه نبياً، والولد إذا كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة، وخرج من حد العداوة والفتنة الى حد المسرة والنعمة، وفي هذه الآية دليل على جواز الدعاء بالولد، وقد دعا النبي (ﷺ) لأنس[٦] (رضي الله عنه) خادمه فقال : ((اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ))[٧]، فدعا له بالبركة تحرُّزا مما يؤدي إليه الإكثار

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٧٧/١١ ، قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ :٣٥١/٢ .

(٢) سورة مريم ، من الآية (٥) .

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٧٨/١١– ٧٩ ، جامع البيان في تأويل القران، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ : ٤٦١/١٥.

(٤) سورة مريم ، من الآية (٦) .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٧٩/١١– ٨١ .

(٦) هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله (ﷺ)، وأحد المكثرين من الرواية عنه، توفي سنة ٩١هـ . ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ : ٢٧٧/١ .

(٧) أخرجه البخاري من حديث أم سليم (رضي الله عنها) مرفوعا . صحيح البخاري ، كتاب الدعوات، باب من خص أخاه بالدعاء : ٧٣/٨ رقم الحديث (٦٣٣٤) .

الإكثار من الهلكة، وهكذا فليتضرع العبد الى مولاه في هداية ولده، ونجاته في أولاه وأخراه اقتداء بالأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) والفضلاء[١] .

فاستجاب الله دعاءه فقال: ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام ﴾ [٢] فتضمنت هذه البشرى ثلاثة أشياء : أحدها: إجابة دعائه وهي كرامة، الثاني: إعطاؤه الولد وهو قوة، الثالث: أن يُفرَدَ بتَسميتهِ، اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ من قَبْلُ سَمِيًّا أي لم نسم أحدا قبل يحيى بهذا الاسم، ومن منةِ الله تعالى عليه أنه لم يكل تسميته الى الأبوين، أو معناه لم تلد العواقر مثله ولدا[٣] .

﴿ الأَعْرَافِ الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد إِبْرَاهِيم الحِجْر النَّحْل الإِسْرَاء الكَهْف مَرْيَم طٰهٰ الأَنْبِيَاء ﴾ [٤] ليس على معنى الإنكار لما أخبر الله تعالى به، بل على سبيل التعجب من قدرة الله تعالى أن يخرج ولدا من امرأة عاقر وشيخ كبير، وَقَدْ بَلَغْتُ من الْكِبَرِ عِتِيًّا يعني النهاية في الكبر واليبس والجفاف[٥].

﴿ الحَجّ المُؤْمِنُون النُّور الفُرْقَان الشُّعَرَاء النَّمْل القَصَص العَنْكَبُوت الرُّوم لُقْمَان السَّجْدَة الأَحْزَاب سَبَإ فَاطِر يٰسٓ ﴾ [٦] أي كما خلقك الله تعالى بعد العدم ولم تك شيئا موجودا، فهو القادر على خلق يحيى وإيجاده[٧] .

فطلب زكريا (عليه السلام) آية على حملها بعد بشارة الملائكة إياه أي تمّم النعمة بأن تجعل لي آية، وتكون تلك الآية زيادة نعمة وكرامة وطمأنينة ، ﴿ الصَّافَّات صٓ الزُّمَر غَافِر فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُف الدُّخَان الجَاثِيَة الأَحْقَاف مُحَمَّد الفَتْح الحُجُرَات قٓ الذَّارِيَات ﴾ [٨] أي علامتك لذلك، ودليلك عليه أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت سويّ صحيح، لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك من الكلام[٩] .

﴿ الطُّور النَّجْم القَمَر الرَّحْمٰن الوَاقِعَة الحَدِيد المُجَادَلَة الحَشْر المُمْتَحَنَة الصَّف الجُمُعَة المُنَافِقُون ﴾ [١٠] أي أشرف عليهم من المصلى، والمحراب أرفع المواضع، وأشرف المجالس، وكانوا يتخذون المحاريب فيما ارتفع من الأرض، أي أشار، أو كتب على الأرض بذلك[١]

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٨٠/١١ ، البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ : ٤٧/٢ .

(٢) سورة مريم ، من الآية (٧) .

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٨٢/١١– ٨٣ .

(٤) سورة مريم ، من الآية (٨) .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٨٣/١١ .

(٦) سورة مريم ، من الآية (٩) .

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٨٤/١١ .

(٨) سورة مريم ، من الآية (١٠) .

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٨٤/١١ ، جامع البيان : ١٥١/١٨ .

(١٠) سورة مريم ، من الآية (١١) .

المطلب الثاني : أسر الصالحين (أسرة لقمان الحكيم نموذجا)

ضرب الله تعالى مثلا للأسرة الصالحة بلقمان وابنه واختلف العلماء في لقمان هل كان حكيما ام عبد صالحاً، فلقمان مثال الأب المهتدي الذي فتح الله عليه كنوز الحكمة، والمعتني بولده منذ صغره؛ يعظه ويربيه، وابنه مثال الابن المهتدي الذي يتلقى النصح من أبيه الصالح[٢] .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ ﴾ وهو لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته ، وكان قاضياً في بني اسرائيل ، أسود من سودان مصر مشقق الرجلين ذا مشافر، أي عظيم الشفتين، أعطاه الله تعالى الحكمة، وكان يؤازر داود (عليه السلام) بحكمته، وجمهور أهل التأويل أنه كان وليا ولم يكن نبيا[٣] ، والحكمة : الإصابة في القول العمل، وهي من المواهب لا من المكاسب[٤] .

﴿ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾[٥] فيه تقديران: أحدهما أن تكون "أن" بمعنى "أي" مفسرة ، أي قلنا له اشكر، أو المعنى: ولقد آتينا لقمان الحكمة لأن يشكر الله تعالى، والشكر لله: طاعته فيما أمر به[٦] .

﴿ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ﴾ أي كفر النعم فلم يوحد الله ﴿ الْخَاشِئَةِ الْأَخْفَقِ مُحَمَّدٍ ﴾ عن عبادة خلقه ﴿ الصَّافَّاتِ مِنْ ﴾[٧] أي محمود عند الخلق في فعله .

قال السهيلي: اسم ابنه ثاران، وقيل: مشكم، وقيل: أنعم[٨] حكاه النقاش ينصحه ويذكره، والوعظ: زجرٌ يقترن بتخويف، والموعظة: النصح والإرشاد والتذكير بالخير فيما يرق له القلب، وذكر هنا وصايا لقمان الحكيم، وهي وصايا ثمينة في غاية الحكمة والدعوة الى طريق الرشاد، وقد جاءت هذه الوصايا مبدوءةً بالتحذير من الشرك الذي هو أقبح الذنوب، وأعظم الجرائم عند الله[٩].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران : ٨٤/١١ .

(٢) شخصية لقمان الحكيم في القران الكريم, احمد طايس حسن, محلة العلوم الاسلامية, العدد١٠, جامعة تكريت, ٢٠٢٠, ص٨٩-٩٠.

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٥٩/١٤ .

(٤) ينظر : روح البيان، أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت: ٧٤/٤ ، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ : ٤٥١/٢ .

(٥) سورة لقمان: ١٢.

(٦) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦١/١٤-٦٢ ، روح البيان : ٧٤/٤ .

(٧) سورة لقمان ، الآية (١٢) .

(٨) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦٢/١٤ .

(٩) ينظر : روح البيان : ٧٧/٧، صفوة التفاسير : ٤٥١/٢ .

﴿الرَّجِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾[1] ،

ولما نزلت الَّذِينَ آمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمن وَهُمْ مُهْتَدُونَ [2] شق ذلك على على أصحاب رسول الله (ﷺ) وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟، فقال رسول الله (ﷺ): ((ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾))[3].

ووصينا الانسان بوالديه هاتان الآيتان اعتراض بين أثناء وصية لقمان، وقيل: إن هذا مما أوصى به لقمان ابنه، لمَّا خصَّ تعالى الأم بدرجةٍ، ذَكرَ الحملَ، وبدرجةِ ذكرِ الرّضاع حصل لها بذلك ثلاث مراتب، وللأب واحدة، وأشبه ذلك قوله (ﷺ) حين قال له رجل: ((من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك))[4] فجعل له الربع من المبرة كما في هذه الآية[5] .

﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾ أي حملته في بطنها ، وهي تزداد كل يوم ضعفا على ضعف وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ انقضاء والمقصود من الفصال الفطام، فعبر بغايته ونهايته، ﴿الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[6] أي أن اشكر الله على نعمة الإيمان، ولوالديك وللوالدين على نعمة التربية، ومن شكر الوالدين الدعاء لهما في أدبار الصلوات[7] .

وجملة هذا الباب أن طاعة الأبوين لا تراعى في ركوب كبيرة، ولا في ترك فريضة، وتلزم طاعتهما في المباحات، ويستحسن في ترك الطاعات الندب، ومنه أمر الجهاد الكفاية، والإجابة للأم في الصلاة مع إمكان الإعادة، على أن هذا أقوى من الندب، لكن يعلل بخوف هلكة عليها، ونحوه مما يبيح قطع الصلاة فلا يكون أقوى من الندب[8].

---

(1) سورة لقمان ، الآية (١٣) .

(2) سورة الأنعام ، الآية (٨٢) .

(3) ينظر: صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه : ١١٤/١ رقم الحديث (١٢٤) .

(4) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به: ١٩٧٤/٤ ١٩٧٤/٤ رقم الحديث (٢٥٤٨) .

(5) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦٤/١٤ .

(6) سورة لقمان ، الآية (١٤) .

(7) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦٥/١٤ .

(8) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦٥/١٤ .

﴿ يُونِسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أي: وَصاحِبْهُما في الدُّنْيا صحابا مَعْرُوفاً ومعاشرة جميلة يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم من الانفاق وغيره، وفي هذه الآية دليل على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين، وإلانة القول والدعاء الى الإسلام برفق[١] .

واتبع سبيل من أناب إلي وصية لجميع العالم، كأن المأمور الإنسان، ومعنى أناب: مال ورجع الى الشيء، وهذه سبيل الأنبياء والصالحين ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونِسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْل الإِسْرَاءِ الكَهْف مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ ﴾ [٢] وهذا توعَّد (ﷻ) ببعث من في القبور والرجوع إليه للجزاء والتوقيف على صغير الأعمال وكبيرها[٣] .

﴿ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ ﴾ وهذا الكلام فيه المبالغة والانتهاء في التفهيم لابنه ، أي أن قدرته (ﷻ) تنال ما يكون في تضاعيف صخرة، وما يكون في السماء والأرض، وهذا القول من لقمان إنَّما قصد به إعلام ابنه بقدر قدرة الله تعالى، وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه؛ لأنَّ الخردلة لا يدرك الحس لها ثقلا؛ إذ لا ترجح ميزانا، أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها الى من هي رزقه، أي لا تهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض، وعن اتباع سبيل من أناب إلي ، أو معناها : إن تك الحسنة أو الخطيئة مثقال حبة يأت بها الله، أي لا تفوت الإنسان المقدر وقوعها منه، وبهذا المعنى يتحصل في الموعظة ترجية وتخويف مضاف الى تبيين قدرة الله تعالى، وفي القول الأول ليس فيه ترجية ولا تخويف[٤] .

وقد وجه لقمان ابنه الى الابتعاد عن الغرور وولَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ أي تمل خدك عنهم تكبراً عليهم معجبا بما فتح الله عليك فتكون بهذا مفسدا[٥]، والأصعر هو المعرض بوجهه كبراً ، وقيل: وقيل: هو أن تلوي شدقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره، فالمعنى: أقبل عليهم متواضعا مستأنسا، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه[٦] .

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦٥/١٤ ، روح البيان : ٧٩/٧ .

(٢) سورة لقمان ، الآية (١٥) .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦٦/١٤ .

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦٧/١٤ .

(٥) القيم الاخلاقية في سورة لقمان واثرها في التوجيه التربوي للأبناء, وفاء كاظم سليم, مجلة العلوم الاسلامية, العدد٧, جامعة تكريت, ٢٠٢١, ص٣٥٩.

(٦) ينظر : روح البيان : ٨٤/٧ .

﴿ الْمُدَّثِّرُ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ ﴾ ، أي: متبخترا متكبرا، فالمَرِحُ مختال في مشيته، وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء،﴿ الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ ﴾ [1] والفخور: هو الذي يعدد ما أعطي ولا يشكر الله تعالى[2]، ولمَّا نهاه عن الخلق الذميم، رسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله، فقال تعالى: ﴿ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ ﴾، أي:توسط فيه، والقصد: ما بين الاسراع والبطء، أي لا تدب دبيب المُتماوتين، ولا تثب وثب الشُّطَّار[3].

﴿ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ ﴾ أي انقص من صوتك واقصر واخفض في محل الخطاب والكلام، خصوصا عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعند الدعاء والمناجاة، ولا تتكلف رفع الصوت، وخذ منه ما تحتاج إليه، فإنَّ الجهر بأكثر من الحاجة تكلف يؤذي. والمراد بذلك كله التواضع، ﴿ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ الْعَصْرِ الْهُمَزَةِ ﴾ [4] أي أقبحها وأوحشها، والمعنى أن أنكر أصوات الناس حين يصوتون ويتكلمون لصوت من يصوّت صوت الحمار أي يرفع صوته عند التصويت كما يرفع الحمار صوته، والحمار مثلٌ في الذم البليغ والشتيمة، وكذلك نهاقه، ومن استفحاشهم لذكره مجردا أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح فيقولون: الطويل الأذنين، كما يكنى عن الأشياء المستقذرة، وقد عُدَّ في مساوئ الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من أولي المروءة، ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا، وهذه الآية أدب من الله تعالى بترك الصياح في وجوه الناس تهاونا بهم، أو بترك الصياح جملة[5] .

المطلب الثالث : أسر الملوك والفراعنة

قصَّ القران الكريم في معرض ذكره لقصص الأنبياء (عليهم السلام) عن نبي من أنبيائه، ورسولٍ من رسله وأصفيائه، عاش في كنف بيتٍ فرعونيّ مُترَف، وجعل الله تعالى لنا منه مثلاً وعبرة، كيف أنَّ عناية الله تعالى تحيط عبده وحبيبه في مواطن الفتنة والمحنة ، وسيكون لنا في قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) عبرة بليغة، كيف لا وقد سمَّاها الله تعالى أحسن القصص، والذي يهمنا في هذا البحث هو الجزء المتعلق بفترة عيشه في بيت عزيز مصر ؛ ليكون نموذجاً عن بيوت مترفة تكثر فيها الخلوة بالنساءِ الأجنبياتِ، اللاتي يُخشى منهنَّ الفتنة، وفيها العبرة البالغة لكل عبد ابتُلي بمواطنِ الريبةِ وأماكن الفتنة ، وإن الله (عز وجل) لم يذكر معاصي الأنبياء ليعيّرهم

---

(1) سورة لقمان ، الآية (١٨) .

(2) صفوة التفاسير : ٤٥١/٢ .

(3) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٧١/١٤ .

(4) سورة لقمان ، الآية (١٩) .

(5) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٧٢/١٤ ، روح البيان: ٨٧/٧، صفوة التفاسير : ٤٥١/٢.

بها، ولكنه ذكرها لكيلا ييأس الناس من التوبة، وأنَّ فيها حِكَماً منها : زيادة الوجل، وشدّة الحياء بالخجل، والتخلي عن عجب العمل، والتلذذ بنعمة العفو بعد الأمل .

وقصة يوسف (عليه السلام) في بيت العزيز تبدأ من قوله تعالى : ﴿ الصَّافَّاتِ مِنَ الزُّبُرِ غَافِلٍ فُصِّلَتْ ﴾ وهو مَلِكُ مصر، أو وزير المَلِك، ولقبه العزيز، واسمه قطفير، ﴿ الثَّبُورَ ﴾ واسمها راعيل ولقبها زليخا، قال: ﴿ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ ﴾ أي منزله ومقامه بطيب المطعم واللباس الحسن، وكان الله ألقى محبة يوسف على قلب العزيز، ولمَّا صل يوسف (عليه السلام) الى مصر اغتسل في نيلها، وأذهب الله عنه كآبة السفر، وردَّ عليه جماله، ودخل به التاجر البلد نهارا فسطع نوره على الجدران، فزينه وأخرجه الى السوق، فلما رآه اهل مصر افتتنوا به، فزاد الناس بعضهم على بعض حتى بلغ ثمنه شيئاً لا يقدر عليه أحد، فاشتراه عزيز مصر، وكان سنّه إذ ذاك سبع عشرة سنة[1].

﴿ الْحَاقَّةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ﴾ أي يكفينا بعض المهمات إذا بلغ ﴿ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ ﴾ أي نتبناه ونقيمه مقام الولد، وكان عزيز مصر لا يأتي النساء ولا يولد له، وقد تفرَّس فيه الرشد فقال ذلك، ﴿ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ ﴾ أي وكما أنقذناه من إخوته ومن الجب فكذلك مكنَّا له، أي عطفنا عليه قلب الملك الذي اشتراه حتى تمكَّن من الأمر والنهي في البلد الذي الملك مستول عليه[2] .

﴿ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ ﴾ أي فعلنا ذلك تصديقا لقول أبيه يعقوب (عليه السلام) ﴿ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ ﴾[3] ، أو المعنى: مكناه لنوحي إليه بكلام منا، ونعلمه تأويله وتفسيره، وتأويل الرؤيا ، ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾ الهاء راجعة الى الله تعالى، أي لا يغلب الله شيء، بل هو الغالب على أمر نفسه فيما يريده أن يقول له: كن فيكون ، وقيل: ترجع الى يوسف (عليه السلام) ، أي الله غالب على أمر يوسف، يدبره ويحوطه، ولا يكله الى غيره، حتى لا يصل إليه كيد كائد , ولا يطلعون على غيبه[4] .

﴿ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ ﴾ : أي منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين ﴿ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ ﴾، أي: جعلناه المستولي على الحكم، فكان يحكم في سلطان الملك، أي : وآتيناه علما بالحكم ، أو آتيناه العقل والنبوة وزدناه فهما وعلما، ﴿ ﴾[5]

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٥٩/٩ ، روح البيان : ٢٣٠/٤ .

(2) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٦٠/٩ ، روح البيان : ٢٣٢/٤ .

(3) سورة يوسف ، من الآية (٦) .

(4) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٦٠/٩ .

(5) سورة يوسف ، الآية (٢٢) .

يعني المؤمنين الصابرين على النوائب كما صبر يوسف، وهذا تنبيه على انه (ﷻ) إنَّما آتاه الحكم والعلم ؛ لكونه مُحسِناً في أعمالهِ، مُتَّقياً في عنفوان أمره[١].

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾، وهي امرأة العزيز، طلبت منه أن يواقعها، وأصل المراودة الإرادة والطلب برفق ولين، والمعنى خادعت زليخا يوسف (عليه السلام) عن نفسه لتنال غرضها غلَّق للكثير، وأغلق يقع للكثير والقليل، يقال: إنها كانت سبعة أبواب غلَّقتها ثم دعته الى نفسها ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أي هلم وأقبل وتعال، أو تهيأت لك وتزينت وتحسنت، وهي كلمة حث وإقبال على الأشياء[٢] .

﴿ صدق الله العظيم بِسۡمِ ﴾ أي أعوذ بالله معاذاً، وأستجير به مما دعوتني إليه ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يعني زوجها، أي هو سيدي العزيز أكرمني فلا أخونه، أو إنه الله ربي تولاني بلطفه، فلا أرتكب ما حرَّمه[٣] .

﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ أي:همت زليخاء بالمعصية وكانت مصرة ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ ﴾ أي : لما رأى البرهان ما همَّ، وهذا لوجوب العصمة للأنبياء، وفي الكلام تقديم وتأخير، أي: ولقد همَّت به ولولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها[٤]، قيل: إن زليخا قامت الى صنم مكلَّل بالدُّر والياقوت في زاوية البيت فسترتهُ بثوب، فقال: ما تصنعين؟ قالت: أستحي من إلهي هذا أن يراني في هذه الصورة، فقال يوسف: أنا أولى أن أستحي من الله، وهذا أحسن ما قيل فيه ؛ لأن فيه إقامة الدليل ، وقيل: رأى صورة يعقوب على الجدران عاضا على أنملته يتوعده فسكن، وبالجملة فذلك البرهان آية من آيات الله أراها الله يوسف حتى قوي إيمانه، وامتنع عن المعصية[٥] .

﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ ﴾ أي أريناه البراهين رؤية ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ﴾ أي خيانة السيد ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾ أي: الزنى؛ لأنه مفرط في القبح ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ [٦] أي الذين أخلصوا طاعة الله، أو الذين أخلصهم الله لرسالته، وقد كان يوسف (عليه السلام) بهاتين الصفتين؛ لأنه كان مخلصا في طاعة الله تعالى، مستخلصا لرسالة الله تعالى، وفيه دليل على أنَّ الشيطان لم يجد الى إغوائه سبيلاً[٧].

﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ ﴾ أي:لمَّا رأى برهان ربه هرب منها فتعاديا، هي لترده الى نفسها، وهو ليهرب عنها، فأدركته قبل أن يخرج ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ أي:من خلفه، قبضت في أعلى قميصه فتخرق

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٦٢/٩ ، روح البيان : ٢٣٢/٤ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٦٣/٩ .

(٣) ينظر: روح البيان : ٢٣٧/٤ .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٦٦/٩ .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٦٩/٩ .

(٦) سورة يوسف ، الآية (٢٤) .

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٦٧/٩ ، روح البيان : ٢٣٨/٤ .

القميص عند طوقه، ونزل التخريق الى أسفل القميص ،﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ ﴾ ،أي: وجدا العزيز عند الباب، وعني بالسيد الزوج، والقبط يسمون الزوج سيداً، فلما رأت زوجها طلبت وجها للحيلة وكادت ﴿ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد إِبْرَاهِيم الحِجْر ﴾[1] أي يضرب ضربا وجيعا[2] .

ولما برَّأت نفسها، ولم تكن صادقة في حبه نطق يوسف بالحق في مقابلة بهتها وكذبها عليه ﴿ الإِسْرَاء الكَهْف مَرْيَم طٰهٰ الأَنْبِيَاء ﴾ ، ولمَّا تعارضا في القول احتاج الملك الى شاهد ليعلم الصادق من الكاذب { فشهد شاهد من أهلها } ، أي : حكم حاكم من أهلها؛ لأنه حكم منه وليس بشهادة، وهذا الشاهد كان صبيا في المهد في الدار وهو ابن خالتها، أو هو رجل حكيم ذو عقل كان الوزير يستشيره في أموره وكان ابن عمّها،﴿ الحَجّ المُؤْمِنُون النُّور الفُرْقَان ﴾ [3] .

وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ من دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ من الصَّادِقِينَ [4] .

فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ من دُبُرٍ قال إِنَّهُ من كَيْدِكُنَّ قال لها العزيز، أو قال لها الشاهد [5] فإنَّه ألصق وأعلق بالقلب وأشد تأثيراً في النفس من كيد الرجال ؛ لعظم فتنتهنَّ واحتيالهنَّ في التخلُّص من ورطتهنَّ[6] .

وقال الشاهد : ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ أي: يا يوسف لا تذكره لأحد واكتمه، ثم أقبل عليها الشاهد فقال: وأنت استغفري زوجك من ذنبك لا يعاقبك ﴿ القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج ﴾ [7] وقيل: إن القائل ليوسف (عليه السلام) أعرض ولها استغفري زوجها الملك، وفيه قولان: أحدهما- أنه لم يكن غيوراً فلذلك كان ساكنا، والثاني- أنَّ الله تعالى سلبه الغيرة، وكان فيه لطفٌ بيوسف (عليه السلام) حتى كفي بادرته وعفا عنها[8] .

وهذه القصة انتشرت في أهل مصر فتحدَّث النساء, فقيل: هنَّ امرأة ساقي العزيز ، وامرأة خبازه ، وامرأة صاحب دوابه، وامرأة صاحب سجنه، {ترواد فتاها} وكان فتى زوجها، ثم إنَّها استوهبت زوجها يوسف (عليه السلام) فوهبه لها، وقال: ما تصنعين به؟ قالت أتخذه ولدا، قال: هو لك، فربَّته حتى أيفع وفي نفسها منه ما في نفسها، فكانت تتكشف له وتتزين وتدعوه من وجه اللطف

---

(1) سورة يوسف ، الآية (٢٥) .

(2) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٧١/٩ ، روح البيان : ٢٤٠/٤ .

(3) سورة يوسف ، الآية (٢٦) .

(4) سورة يوسف ، الآية (٢٧) .

(5) سورة يوسف ، الآية (٢٨) .

(6) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٧٥/٩ ، البداية والنهاية : ٢٠٥/١ .

(7) سورة يوسف ، الآية (٢٩) .

(8) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٧٥/٩ .

فعصمه الله، ﴿ ٱلْغَاشِيَةِ ٱلْفَجْرِ ٱلْبَلَدِ ٱلشَّمْسِ ﴾ أي وصل حبه الى شغافها فغلب عليه، وشغاف القلب غلافه وهو الجلدة البيضاء اللاصقة بالقلب التي لا ترى، فلصق حبه بقلبها كلصوق الجلدة بالقلب، ﴿ ٱلْغَاشِيَةِ ٱلْفَجْرِ ٱلْبَلَدِ ٱلشَّمْسِ ﴾[1] أي في هذا الفعل[2].

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ أي بغيبتهنَّ إياها، واحتيالهنَّ في ذمّها. وقيل: إنَّها أطلعتهن واستأمنتهن فأفشين سرها، فسمّي ذلك مكراً، ان تدعوهنَّ الى وليمةٍ لتوقعهن فيما وقعت فيه، فجئن على كره منهنَّ و هيأت لهن مجالس يتكئن عليها، وقالت لهن: لا تقطعن ولا تأكلن حتى أعلمكن، فصعد الخادم ومعه يوسف (عليه السلام)، فقالت لهنَّ: اقطعن ما معكنَّ فخرج عليهن فجأة بعد أن زيَّنتهُ، فدُهشن فيه، وتحيَّرن لحُسن وجهه وزينتهِ وما عليه، فجعلن يقطعن أيديهن، ويحسبن أنهنَّ يقطعن الأترج أي أعظمنه وهبنه، أو معناهُ حِضنَ من الدهش ومن شدة إعظامهن له، وقد تفزع المرأة فتسقط ولدها أو تحيض حزَّاً بالسِّكين ، وقيل: أناملهنَّ، فما وجدن ألما في القطع والجرح لشغل قلوبهنَّ بيوسف،﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ ﴾ [3] أي ما هذا عبدٌ مشترى، وما ينبغي لمثل هذا هذا أن يباع؛ لأنَّ صورة يوسف (عليه السلام) أحسن من صورة البشر، بل هو في صورة ملك، مبالغة منهنَّ في تفضيله في جنس الملائكة تعظيما لشأنه، وقولهن: "حاش لله" تبرئة ليوسف (عليه السلام) عمَّا رمته به امرأة العزيز من المراودة، أي بَعُدَ يوسفُ عن هذا، وقولهن: "لله" أي براءة لله من هذا بسبب خوفه، والمعنى: أنه في التبرئة عن المعاصي كالملائكة[4] .

ولمَّا رأت افتتانهنَّ بيوسف أظهرت عذر نفسها، أي هذا الحب الذي لمتنني فيه ، واللوم هو الوصف بالقبيح ، ثمَّ أقرَّت وقالت: ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾ أي أمتنع ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ عاودته المراودة بمحضر منهنَّ، وهتكت جلباب الحياء، ووَعَدَت بالسجن إن لم يفعل، وإنَّما فعلت هذا حين لم تخش لوماً ولا مقالاً، خلاف أول أمرها ؛ إذ كان ذلك بينه وبينها قالتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا من الصَّاغِرِينَ [5] أي الأذلاء[6]

---

(1) سورة يوسف ، من الآية (٣٠) .

(2) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٧٥/٩ .

(3) سورة يوسف ، من الآية (٣١) .

(4) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٨٢/٩ ، روح البيان : ٢٤٦/٤ .

(5) سورة يوسف ، الآية (٣٢) .

(6) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٨٤/٩ .

﴿ ﴾ أي أسهل عليَّ وأهون من الوقوع في المعصية، لا أن دخول السجن مما يحب على التحقيق، وإلا تصرف عنى كيدهن أي كيد النساء، وقيل: كيد النسوة اللاتي رأينه؟ فإنهن أمرنه بمطاوعة امرأة العزيز، وقلن له: هي مظلومة وقد ظلمتها، وقيل: طلبت كل واحدة أن تخلو به للنصيحة في امرأة العزيز، والقصد بذلك أن تعذله في حقها، وتأمره بمساعدتها، فلعله يجيب، فصارت كل واحدة تخلو به على حدة فتقول له: يا يوسف! اقض لي حاجتي فأنا خير لك من سيدتك، تدعوه كل واحدة لنفسها وتراوده، فقال: يا ربِّ كانت واحدةً فصرن جماعة ﴿ الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود ﴾ أي أمل إليهن، من صبا يصبو إذا مال واشتاق، أي: إن لم تلطف بي في اجتناب المعصية وقعت فيها ﴿ ﴾ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر ﴾ [1] أي ممن يرتكب الإثم ويستحق الذم، أو ممن يعمل عمل الجهال[2] .

{ اللهم اصرف عني كيدهن} دعاءه، ولطف به وعصمه عن الوقوع في الزنى ﴿ مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان ﴾ [3] .

﴿ القصص العنكبوت الروم ﴾ أي ظهر للعزيز وأهل مشورته { عْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ} أي علامات براءة يوسف (عليه السلام) من قَدِّ القميص من دُبُر، وشهادةِ الشَّاهد، وحزِّ الأيدي، وقلَّةِ صبرهن عن لقاء يوسف (عليه السلام) ﴿ يس ﴾ أي: يسجنوه كتمانا للقصة ألا تشيع في العامة، وللحيلولة بينه وبينها ﴿ الصافات ص الزمر ﴾[4] أي الى مدة غير معلومة، أو الى انقطاع ما شاع في المدينة[5] .

---

(1) سورة يوسف ، الآية (٣٣) .

(2) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٨٥/٩ ، البداية والنهاية : ٢٠٩/١ .

(3) سورة يوسف ، الآية (٣٤) .

(4) سورة يوسف ، الآية (٣٥) .

(5) ينظر: الجامع لأحكام القران : ١٨٧/٩ .

الخاتمة: وأهمُّ ما تضمنه هذا البحث ، نجملهُ فيما يأتي :

١. الاسرة في اللغة : عشيرة الرجل ورهطُه الأَدْنَوْنَ ؛ لأَنه يتقوى بهم ، وذكرت في القران بمرادفات منها : العشيرة ، والأهل ، والرهط .

٢. الاسرة عند علماء الاجتماع : الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره .

٣. أسرة نبي الله زكريا (عليه السلام) نموذجاً هادياً لأسر المؤمنين، ففيها مثال الأب الرحيم الطاعن في السن، والحريص على ميراث النبوة، والولد التقي البار بوالديه .

٤. أسرة لقمان الحكيم مثال للأسرة الصالحة، فلقمان الأب الذي فتح الله عليه كنوز الحكمة، وابنه مثال الابن الذي يتلقى النصح من أبيه، والأب الصالح يوصي ولده بالتوحيد، والتزام شريعة الله، والتحلي بالأخلاق.

٥. عاش يوسف (عليه السلام) في كنف بيتٍ فرعونيٍّ مُترَف، وحاطت به عناية الله تعالى رغم مواطن الفتنة والمحنة، وقصته سمَّاها الله تعالى أحسن القصص.

٦. إن الله اصطفى آل عمران على العالمين ، وكان منهم نبي الله عيسى (عليه السلام) وامه مريم ابنة عمران .

٧. إنَّ آل إبراهيم وآل عمران ذرية واحدة متسلسلة، بعضها متشعِّبٌ من بعض، ، وكانوا ذريةٌ بعضها من ولد بعض، وكلمتهم واحدةٌ، وملتهم واحدة في توحيد الله وطاعته .

٨. تزوَّج زكريا (عليه السلام) وعمران أختين، فكان يحيى وعيسى (عليهما السلام) ابني خالة .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١.أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار صادر – بيروت .

٢.الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

٣.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين– بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢هـ .

٤.البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ .

٥.جامع البيان في تأويل القران، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ .

٦.الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ .

٧.دراسات في علم الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب ، دار النهضة العربية – بيروت، ١٩٦٦م .

٨.روح البيان، أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت .

٩.السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ .

١٠.صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١١.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ .

١٢.قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ .

١٣.لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ .

١٤.المجتمع والاسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، ط٣، ١٤٢١ هـ .

١٥.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت: ط١، ١٤٢٢ هـ .

١٦.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر– بيروت، ١٩٧٩م .

١٧.القيم الاخلاقية في سورة لقمان واثرها في التوجيه التربوي للأبناء, وفاء كاظم سليم, مجلة العلوم الاسلامية, العدد٧, جامعة تكريت, ٢٠٢١.

١٨.شخصية لقمان الحكيم في القران الكريم, احمد طايس حسن, محلة العلوم الاسلامية, العدد١٠, جامعة تكريت, ٢٠٢٠.

١٩.المسائل الفقهية المبنية على الوقت المختصة بالاسرة, دلشاد جلال محمد, مجلة العلوم الإسلامية, العدد٥, جامعة تكريت, ٢٠١٩.

References:

- **Holy Quran**

1. A Dictionary of Language Measures, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini (d.: 395 AH), verified by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr - Beirut, 1979 AD.

2. Al-Alam, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Al-Zarkali (d: 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 15th edition, 2002 AH.

3. Al-Muharir Al-Wajiz, Abu Muhammad Abd Al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Attia al-Andalusi (d: 542 AH), verified by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut: 1, 1422 AH.

4. Al-Sunan Al-Soghra, Abu Abd Al-Rahman Ahmad Ibn Shuaib Ibn Ali al-Nasa'i (d: 303 AH), verified by: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office - Aleppo, 2, 1406 AH.

5. Asas Al- Balagha, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Sader - Beirut.

6. Isaba Fi Tamyiz Al- Sahaba, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d.: 852 AH), verified by: Adel Ahmed Abdel-Mawgod, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1415 AH.

7. Jami' Al-Bayan fi Tafseer of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid al-Tabari (d: 310 AH), verified by: Ahmed Muhammad Shaker, Al Resala Foundation - Beirut, 1, 1420 AH.

8. Moral values in Surat Luqman and their Impact on Educational Guidance for children, Wafa Kazem Salim, Journal of Islamic Sciences, Issue 7, Tikrit University, 2021.

9. Roh Al- Bayan, Abu Al-Fida Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbuli Al-Hanafi (d: 1127 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.

10. Safwat Al-Tafseer, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo, 1, 1417 AH.

11. Sahih Muslim, Abu Al-Husayn Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (d: 261 AH), verified by: Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
12. Society and the Family in Islam, Muhammad Taher Al-Jawabi, Dar Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, 3rd Edition, 1421 AH.
13. Stories of the Prophets, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi (d: 774 AH), verified by: Mustafa Abdel Wahed, Dar Al-Kutub Press - Cairo, 1, 1388 AH
14. Studies in Family Sociology, Mustafa Al-Khashab, Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Beirut, 1966.
15. The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi (d: 774 AH), verified by: Ali Shiri, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 1408 AH.
16. The Collector of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Qurtubi (d: 671 AH), verified by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, 2nd Edition, 1384 AH.
17. The Personality of Luqman Al-Hakim in the Noble Qur'an, Ahmed Tayes Hassan, Islamic Science Locality, No. 10, Tikrit University, 2020.
18. Tongue of-Arab, Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur Al-Ansari the African (d: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
19. Doctrinal Issues Based on Time Related to the Family, Dilshad Jalal Muhammad, Journal of Islamic Sciences, Issue 5, Tikrit University, 2019.